مفهوم الانتماء لدى المعلمين

دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج

اعداد

د. عبد المعين سعد الدين هندى

مدرس اصول التربية بكلية التربية بسوهاج

مقدمة :

ان التربية لها موقع أصيل فى الاطار السياسى للمجتمع كما أن العامل السياسى يعد من أهم العوامل التى تؤثر فى طبيعة النظام التربوى من حيث البنى والاهداف والمحتوى فالتربية سلاح فعال فى تجسيد الاهداف السياسية للسلطة الى واقع عملى والى ممارسات فعلية (٦ - ١٤٧)٠

أيضا التربية عملية اكتساب خبرات اجتماعية ،فالطفل يولد وهو محتاج الى التعامل مع أفراد المجتمع ، وهو محتاج أيضا الى التعامل مع المجموعات المختلفة فى هذا المجتمع تعاملا يعود عليه بالنفع اذ يهيىء عملية الانضمام الى جماعة تقبلة ويشعر بالانتماء اليها (١٦ - ١٦)٠

واهتمام الشباب بالاحداث السياسية الجارية فى حياتنا الوطنية واتصالاتنا العالمية الخارجية لا يجوز أن نرده فقط الى طبيعة الشباب وحماسه وانما يرجع أيضا الى طبيعة العصر الذى تعيشه مصر وسائر بلدان العالم فى النصف الثانى من القرن العشرين ، فهو عصر السرعة والتحول ، العصر الذى يجب أن تترابط فيه أجيال الامة ترابطا عضويا يقوم على اتاحة فرصة ممارسة ألوان معينة من الحياة السياسية أمام الشباب ٠

ومن المعروف أن الاحساس بالانتماء يؤدى الى القضاء على أسباب التوتر والفرقة بين أفراد المجتمع حتى يفنوا فيه جميعا ، وبذلك يقضى على الطبقات الاجتماعية وتشيع العدالة ، وتحقيق هذا كله على أساس من الوعى الاجتماعى الذى لا بد له من التربية ٠

ومن الملاحظ أن تعقد الحياة الحديثة وكثرة مشاغلها والتحديات المعيشية وزيادة الفراغ الاجتماعى ، جعلت لتماسك الجماعات واستقرارها أهمية كبيرة

لتخفيف حدة التوتر الناشئ عن هذا النوع من الحياة وهناك عوامل عديدة تزيد من تماسك هذه الجماعات أولها الحاجة الى الانتماء (٤ - ٢١٦).

والولاء الى المجتمع والدين هو القوة الحيوية التى يحتاجها الشباب لكى تكون لديه فرصة النمو والعمل والحركة ، والتى يمكن أن يموت من أجلها.

كما أن الانتماء الدينى يقوى العلاقة بين الافراد ، حيث ان الدين يدعو الى الوحدة والاعتصام بحبل الله والتمسك بالمثل الدينية والاخلاقية ، هذا التمسك يؤدى الى ترابط المجتمع حيث يقول الله تعالى :" واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا.." (*)

ومن هذه الاية يتضح أن الانتماء الدينى يؤدى الى ترابط المجتمع ويؤدى الى العمل من أجل التآلف والوصول الى المشاركة من أجل تحقيق الصالح العام.

ونظرا للظروف والتغيرات السريعة المصاحبة لهذا العصر لا بد أن تقابل بغرس وتعميق الانتماء بأبعاده المختلفة لدى الافراد بكل الطرق والوسائل والاجهزة والهيئات وعلى رأسها التعليم الذى يستطيع أن يلعب دورا فعالا فى ذلك .

وقد لوحظ فى الاونة الاخيرة أن مقالات الصحف وبعض الكتابات وكثير من العلماء يتحدثون عن ضعف الانتماء لدى الافراد فى المجتمع وأن ذلك يتسبب فى مشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية وهذا يتضح من خلال سلوكيات الافراد فى المجتمع . والانتماء لا يولد مع الفرد ولا يأتى من فراغ وانما يكتسبه الفرد بالتعليم والتهذيب والتدريب والقدرة على ممارسته ، ومن ثم فان مسئولية

(*) آل عمران ، من آيه (١٠٣).

ضعف الانتماء تقع على المؤسسات التعليمية . وهكذا يكون المعلم هو الاداة الرئيسة التى يمكن استخدامها لتعميق وغرس الانتماء لدى المعلمين.

وقد استندت الدولة على المعلمين باعتبارهم أفضل أداة لنشر فلسفتها وتحقيق أهدافها لضمان قوتها واستقرارها بتكوين وتشكيل المواطن الصالح الذى يشعر بالولاء والانتماء الى الدولة والمجتمع (٣ - ١٢٨).

والقدوة الحسنة هى خير طريق لتثبيت المبادىء الاخلاقية فى نفوس الطلاب وكل معلم فى المدرسة يستطيع أن يكون قدوة أخلاقية كريمة وعاملا هاما فى غرس الاتجاهات الصالحة للفرد والمجتمع ، ومنه يتعلم الطلاب قدرا وافرا من السلوك الاجتماعى والقيم الخلقية (١٠ - ١٧).

مما سبق يتضح أهمية مسئولية المعلمين فى تعميق وغرس الانتماء لدى المتعلمين وبالتالى لا بد من دراسة الانتماء عندهم ومظاهرة فى سلوكياتهم دراسة علمية.

الدراسات السابقة :

١ - **دراسة مصطفى رجب وفيصل الراوى** (١٨ - *)

هدفت الدراسة الى معرفة الوعى القومى لدى طلاب كليات التربية ومعرفتهم بحقائق القومية العربية بجوانبها المختلفة.

٢ - **دراسة يوسف عبد الصبور** (٢١ - ×)

وهدفت الى دراسة الحاجة للانتماء والمسئولية الاجتماعية لدى أبناء العاملين بالخارج وعلاقتهما باتجاهاتهم نحو العمل المدرسى . ودراسة الفروق بين مجموعات أبناء العاملين بالخارج وغير العاملين بالخارج فى درجة الانتماء .

٣ - **دراسة الهامى امام** (١ - ×)

وهدفت الى دراسة العلاقة بين الاحساس بالانتماء للاسرة لدى الشباب

من شرائح اجتماعية مختلفة وأساليب التنشئة الاجتماعية ومعرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والانتماء لبعض الجماعات الاولية كالجيران أو الاصدقاء.

٤ - دراسة مجدة أحمد محمود (١٢ - *)

وهدفت الى كشف أسباب ظاهرة (الفردية والانتماء) والتعرف على أهم المظاهر التى تميزها والديناميات الخشخصية لكل من الشخص المنتمى والشخص غير المنتمى وشملت عينة الدراسة عشرة أفراد من سن ٤٠ سفملنه فما فوق من رجال الصحافة والاعلام ورجال ملجلس الشعب .

٥ - دراسة محمد حسن غندور (١٤ - *)

وهدفت الى تحديد الدوافع التى تدفع الفرد لكى ينتمى الى جماعة صوفية من خلال دراسة ديناميات هذه الجماعة وعينه الدراسة كان قوامها (٤٧٢) من مختلف الطرق الصوفية التى بلغ عددها (٧٩) طريقة رسمية واستخدم الباحث المنهج الوصفى القائم على تحليل البيانات التى جمعت .

٦ - دراسة محمد عبد الحى نوح (١٥ - *)

وهدفت الى تصميم مقياس الانتماء الافراد لمجتمعهم المحلى ، والتعرف على أهم العوامل المرتبطة به واشتملت الدراسة على عينة قوامها (٢٠٠) فرد من الذكور والاناث من مختلف المستويات داخل منطقة بولاق الدكرور واستخدمت الدراسة مقياس انتماء الافراد لمجتمعهم المحلى .

٧ - دراسة اميل فهمى شنودة (٢ - *)

وهدفت الى المساهمة فى اعداد وتربية المعلمين تربية سياسية فى اطار تربيتهم العلمية والمهنية لمساعدتهم فى القيام بدورهم القيادى فى توعية الشعب بما يجرى حولهم من أحداث سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية وتأكيد أثر التعليم فى تقرير الديمقراطية والاستقرار السياسى .

٨ - دراسة هيريرت وآخرين (٢٤ - ٧٥٥)٠

وهدفت دراسة مدى ارتباط داخليات الانتماء حيث تتسبب كل النشاطات الاجتماعية الى أشياء داخلية وحساسيه الفرد الاجتماعية وعلاقته مع الافراد أثناء التفاعل الاجتماعى ، وكذلك خارجيات الانتماء يتسبب كل النشاطات الاجتماعية الى عوامل ومميزات خارجية ٠

مشكلة البحث :

ان المعلم هو المسئول عن غرس الاتجاهات الدينية والقومية والاجتماعية فى نفوس التلاميذ ، ومن الملاحظ أن أكثر كليات اعداد المعلمين لا تهتم كثيرا بهذه الجوانب أثناء اعداد المعلمين وبالتالى لا يستطيع القيام بهذه المهام بعد تخرجة فى الكلية (٢٠ - ٢٥٢) ويجب على المعلم أن يتحلى بثقافة قومية ودينية واجتماعية تمكنه من أداء عمله بثقة واعتزاز حتى يتشرب تلاميذه الثقة بماضيهم ومستقبلهم ، ومن الصفات الواجب توافرها فى المعلم أن يؤمن بنفسه وقوميته وبوحدة أمته فاذا لم يتصف بهذه الصفات وكان مصاغرا نحو نفسه لم يكن مربيا حقيقيا (١٩ - ٢٠)٠

وفى ضوء ما أشارت اليه الدراسات السابقة من انخفاض الوعى السياسى والتربية السياسية والوعى الدينى والاجتماعى للشباب والشكوى الدائمة فى المجتمع من أن معظم المشكلات التى يعانى منها المجتمع المصرى من أهم اسبابها ضعف الانتماء لدى أفراد المجتمع ٠

ومن أكثر فئات المجتمع التى لها تأثير فعال فى تعميق الانتماء لدى الافراد فئة المعلمين ولا يمكن للمعلمين أن يقوموا بهذا الدور الا اذا توفر لديهم هذا الانتماء وظهر فى سلوكياتهم وتصرفاتهم فى المجتمع ٠

واذا كان المعلم لا يملك معرفة علمية عن مفهوم الانتماء فمعنى ذلك أنه سيصبح مجرد لفظ أو كلمة يتفوه بها المعلمون ويطالبون بها المتعلمين دون ادراك معرفى وعملى وسلوكى واضح لجوهر الانتماء ، دون تطبيق لها فى حياتهم العملية والتطبيقية لانها لم تؤثر فى نفوسهم ولم تطبق فى أعمالهم ونشاطاتهم

لان فاقد الشيء لا يعطيه ".

ومن هنا فان مشكلة البحث تتلخص في محاولة التعرف على معرفة مفهوم الانتماء عند المعلمين ومظاهره المختلفة لان المعلم بعد تخرجه في الجامعة يبدأ مرحلة أخرى يكون فيها مرسلا بعد أن كان مستقبلا في المرحلة الجامعية وهنا يصبح هو نفسه عضوا فعالا في تكوين المجتمع من خلال قيامه ببث ثقافته الدينية والسياسية والاجتماعية في تلاميذه.

ونظرا للشكوى الدائمة في الاونه الاخيرة من ضعف الانتماء لدى أفراد المجتمع والمعلمون فئه من فئات المجتمع وضعف الانتماء لديهم له تأثير في كل تلاميذهم وطلابهم ولذلك كان لا بد من دراسة هذه المشكلة عند المعلمين.

تساؤلات البحث :

يحاول البحث الاجابة عن التساؤلات التالية :-

١ - اذا كان المعلمون هم أداة الدولة والمجتمع في نشر المبادئ الرئيسة الاجتماعية والدينية والثقافية والسياسية وكذلك هم أداة لتعميق الانتماء لدى المتعلمين فهل لدى المعلمين معرفة شاملة عن الانتماء؟

٢ - ما دور التعليم بصفة عامة في تعميق وغرس الانتماء لدى المتعلمين ؟

٣ - ما التوصيات والمقترحات التي قد تساعد في تعميق الانتماء لدى المعلمين والمتعلمين ؟.

أهمية البحث :

- وجود احتمال تأثير وتأثر بين المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والدينية وفكرة الانتماء فمن المحتمل أن يكون الانتماء قد ضعف نتيجة الاحباط العام الذي يواجه الافراد وبصفة خاصة بعد اتباع سياسة التقتير في تعيين الخريجين بوصفه ضرورة من ضرورات اصلاح المسار الاقتصادي وارتفاع مستوى المعيشة وغير ذلك .

- يقول جون ديوى " ان الطريق الوحيد للاعداد للحياة الاجتماعية هو بالذات ممارسة الحياة الاجتماعية نفسها (٥ - ٣٠) . ومن هنا فان عملية غرس القيم الخاصة بحب الوطن والانتماء الاجتماعى والدينى ينبغى لها أن تكون عن طريق الممارسة والسلوكيات وهذا لا بد أن يكون من قبل المعلمين وغرسها فى نفوس المتعلمين وممارستها.

- أسلوب عزل الشباب عن العمل السياسى فى سنوات الثورة الاولى على السلبية السياسية كما أوجدنا فى مجاله فراغا سياسيا فقفزت اليه عناصر خيلة انفردت به ووجهته وجهات شتى باعدت فيه بينه وبين أن ترسخ فيها روح الانتماء والولاء.

- كثيرا من القضايا الاخلاقية والاجتماعية التى يتحدث عنها الجميع فى هذه الاونه ترجع الى ضعف الانتماء الدينى والاجتماعى لدى الافراد وهذا يعنى أن التعليم لم يستطع تقويه وغرس الانتماء لدى هؤلاء الافراد.

- تحديد مستوى معرفة المعلمين لابعاد الانتماء المختلفة حتى يمكن تقديم التوصيات التى من خلالها يمكن أن تسهم التربية والمجتمع فى تنمية الثقافة الوطنية والاجتماعية والدينية لدى هؤلاء المعلمين وذلك لاهمية وجود مستوى مناسب من الانتماء لدى المعلمين يستطيعون تقديمه الى الناشئين من طلاب المدارس الاعدادية والثانوية.

- كما ترجع أهميه هذا البحث الى أنه سوف يلقى الضوء على مدى كفاية المعلم من الناحيه المعرفية بالنسبة لدوره السياسى والاجتماعى والدينى فى العملية التعليمية نظرا لاهمية هذا الدور بالنسبة للدولة والمجتمع معا. والمجتمع المصرى كغيره من المجتمعات يسعى الى تعميق الانتماء عند ابنائه واعدادهم للحياة على ايدى معلمين مثقفين وطنيين تكلفت الدولة باعدادهم لهذا الدور.

منهج البحث :

يستخدم الباحث فى هذا البحث المنهج الوصفى لوصف وتحليل البيانات

والمعلومات التى حصل عليها عن مفهوم ومظاهر الانتماء المختلفة ، هذا الى جانب استخدام منهج تحليل المضمون وهذا المنهج اسلوب وأداة للبحث العلمى تستخدم فى مجالات بحثية متنوعة لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة العلمية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون ومن خصائص هذه الاداه أن اسلوبها يعتمد على تكرارات ورود الكلمات او الجمل أو المعانى (٨ - ١٢٢).

وقد استخدم هذا المنهج فى الجزء الثانى من الاختبار المستخدم فى الدراسة الميدانية .

أداة البحث :

استبيان من تصميم الباحث صاغ عباراته على شكل مواقف سلوكية حياتية يعيشها المعلم فى حياته اليومية للتعرف على مفهوم الانتماء ومظاهره المختلفه لدى هؤلاء المعلمين.

الانتماء والتربية :

تعد الاصول السياسية للتربية بمثابة المحدد لهوية الفلسفة التربوية والموجه لانتمائها من أن تكون مع ديمقراطية هذا التعليم وشعبيته او مع طبقيته من أن يكون التعليم عملية اجتماعية ويشغل نبضا بالمجتمع ومشكلاته أو يكون مجرد عملية تقنية (٩ - ٧٩) والتربية السياسية أصبحت فى العصر الحديث امرا بالغ الاهمية بالنسبة لمسار الامم سواء الناهضة منها والمتقدمة وذلك أن الشباب يشعر أن سرعة التلاحق فى الاحداث الجارية لا بد أن تصاحبها مشاركة فعلية للشباب فى تشكيل المستقبل بل وتوجيه مسار الاحداث التى لن تلبث أن تؤثر فى حياته ومستقبله القريب تأثيرا مباشرا بل ان طبيعة الشباب ذاته تربط تفكيره واهتمامه بالمستقبل القريب قبل النظر الى المستقبل البعيد.

والتربية السياسية فى أية أمة من الامم هى محصلة النظام التربوى فى اتصاله بتنمية الشعور بالانتماء الى الوطن تراثه وتراثه وبالمسئولية

الوطنية والقومية حيال الواجب المقدس فى مجال العمل والاعتزاز بالشخصية الوطنية والقومية للفرد والجماعة على حد سواء. وينعكس ذلك كله على حب الوطن وحب الانتماء من جهة والعمل فى خدمته والتضحية فى سبيله من جهة أخرى وقد كان هذا التزواج فى التربية السياسية بين شعور الانتماء ومسئولية الواجب الوطنى والقومى مسهمة كل ثورة تبعث الحياة وتنفخ الروح فى حركة التاريخ (١٣ - ١٣).

واستكمالا لتصور الاطار العام للسياسة التعليمية واستراتيجيتها المستقبلية وانطلاقا من الظروف التى تمر بها البلاد ، والتى تمثل مرحلة من أدق المراحل فى تاريخها ورغبة فى تكامل اعداد الشباب لمصر المستقبلة بحيث تتاح له الفرص للمشاركة الجادة والايجابية فى مجال العمل الوطنى والسياسى ، وتخليصه من " السلبية " التى جاءت عن طريق اهساسه بالفراغ السياسى الامر الذى ساعد على أن تنفرد به عناصر دخيلة وجهته وجهات شتى باعدت بين فئات منه وبين أن ترسخ فيها الانتماء والولاء.

وتتميز المدرسة بنظام سياسى واضح التحديد ، فطريقة التفاعل الاجتماعى التى نجدها فى المدرسة ، والتى تتمركز حول القيام بالتعليم واستقباله تحدد النظام السياسى للمدرسة والعملية التعليمية داخل المدرسة تتكون من حقائق ومهارات واتجاهات وقيم اخلاقية ومع هذا فالمعلمون يرغبون دائما فى أن يسيطر تلاميذهم على المواد الدراسية سيطرة اجبارية والمدرسون يتجهون هذا الاتجاه لانهم يعتبرون أنفسهم مسئولين أمام المجتمع عن اتقان تلاميذهم لهذه المواد الدراسيه ولان النظام الادارى ما زال يعتبر نجاح المدرس فى مهمته رهنا بعدد الناجحين من تلاميذ فى امتحانات آخر العام بصرف النظر عما اكتسبوه من مهارات وميول واتجاهات وبصرف النظر عن مدى استعدادهم لنوع معين من التعليم (١٦ - ٤٢).

والدول التى تفشل فى تعليم صغارها الوطنين والاستعداد للزود عن حياتها لا تضمن ولاءهم لها بعد أن يشغلوا مواقعهم فى عالم الكبار (٢٢ - ٩) فالتعليم ليس مجرد عملية تقنية ولكنه عملية اجتماعية تقع ضمن أهم أعمال العمل الوطنى

وترتبط دائما ظاهرة الاستقلال السياسى بالاصلاح التعليمى ٠

وهنا عاملان أساسيان يتحكمان فى نجاح التربية السياسية هما :-

١ - ايمان القيادة السياسية فى المجتمع بأهمية وجدوى التربية السياسية لاعداد المواطنين لخدمة الوطن ٠

٢ - ايمان القيادة التربوية بأهمية تلك العملية اللازمة لاحراز نوع من الالتزام الاجتماعى لدى المواطنين (١١ - ٧٨)٠

والتعليم فى أى مجتمع يعتبر اختيار سياسى فى المحل الاول ، فمن الذى قرر أن يكون التعليم منذ قرن بمصروفات ، ثم من الذى قرر بعد ذلك أن يكون بلا مصروفات (٧ - ١٠)٠

يستخلص من ذلك أن هناك علاقة وثيقة بين التربية والانتماء بأبعاده المختلفة خاصة وأن التربية السياسية تعنى تنمية وعى الناشئين بمشكلات الحكم والقدرة على المشاركة فى الحياة السياسية وتنمية ذلك بالوسائل المختلفة كالمناقشات وغير الرسمية والمحاضرات والاطلاع على النشاط السياسى (٢٣ - ٤٢٨) وتهتم التربية السياسية فى الاساس بتحويل الفرد الى مواطن يوفى حقوقه ويؤدى واجباته وهى عملية الاعداد البطئ وبعيد المدى لابناء الشعب وتسليحهم بالمقومات التى تجعل منهم كيانا صلبا صالحا للحياة وفق مبادئ راسخة ووفق مثل عليا مرسومة ٠

وهى عملية اعداد الناشئين للتفكير الحر حول ماهية السلطة ومقوماتها وحول العوامل المؤثره فى المجتمع عن طريق المؤسسات وقد يصل الاهتمام بالتربية السياسية لدرجة القول بأنها " علم " تغيير المواقع الاجتماعية الى ما هو افضل (١٣ - ٢٢) ٠ ولا يخفى على احد دور التربية الفعال فى تنمية الانتماء الدينى لدى المتعلمين وغرس القيم الخلقية والسلوكيات الحسنة فى نفوس التلاميذ٠

الانتماء والمعلم :

المعلم قدوة وهذه حقيقة من حقائق الوجود التربوى ، بل والوجود الاجتماعى ليس هو بالملقن لكلمات يفهم منها الصغار ما يستطيعون ،ولا يفهمون منها الكثير فالمشكلة ليست فى نقل المعلومات والمفاهيم الى المستعلم ولكن المشكلة هى أن هذه المفاهيم والمعلومات تصبح عديمة الفائدة ولا يستفيد منها التلاميذ بل ولا يتذكر منها شيئا بمجرد الانتماء من الامتحان ، ومن ثم يقع على عاتق المعلم مسئولية ترجمة هذه المفاهيم والمعلومات الى معان وسلوك وخبرات ذات معنى وتطبيقها للتدريب على ممارستها فى الحياة العملية حتى تصبح جزءا من سلوك التلميذ أو تسهم فى تعديل سلوكه.

ويتطلب ذلك من المعلم أن يكون على درجة عالية من الكفاءة والاداة من حيث المامه الماما تاما بمادة تخصصه بالاضافه الى معرفته معرفه كافية بثقافة المجتمع الذى يعيش فيه وبفلسفة هذا المجتمع التى تشتق منها الاهداف العامة للتعليم والعملية التعليمية فالمعلم لا يكون مجرد معلم مادة علمية أو مجموعة مواد - على الرغم من أهميتها - وانما لا بد أن يكون رائدا اجتماعيا لتلاميذه حتى تتحقق الفائدة المرجوة من دراسته لمشكلات المجتمع واتجاهاته.

والمعلم أيضا مطالب بأن يكون متمرسا ذا خبرة عملية فى المجالات الاجتماعية والسياسية والدينية ذات العلاقة بفلسفة المجتمع حتى يتوافر لديه الاقتناع بالقيم والمبادىء التى تعبر عن فلسفة هذا المجتمع فيوءمن بضرورة الحفاظ عليها والدفاع عنها والعمل على نقلها أو بثها فى عقول تلاميذه وتدريبهم على ممارستها عمليا بهدف تنمية الولاء والانتماء للوطن (٦ - ١٣١) والمعلمون هم الفئة المسئولة عن تربية الشباب للمستقبل والمفروض أن يكون لديهم نوع من الوعى الدينى والساسيى والاجتماعى وذلك من خلال التربية المستمرة لهم والتعليم المستمر.

وعلى رجال التربية فى أى موقع وخصوصا فى كليات التربية أن يعملوا جاهدين على تدعيم الثقافة الوطنية لطلابهم حتى يمكن اعداد المعلم الذى يدين بالولاء لمصر والذى يتشبع بالثقافة المصرية ، لكى يسهم فى تكوين جيل من

المصريين الوطنيين الذين يحافظون على وطنهم وعلى اقتصاده القومى أو جيل يعتز بالانتماء الى مصر ويفخر بتاريخ وحضارة الوطن ويحافظ ويعمل على تطوير الجوانب المختلفة فى قيادة الشعب المصرى ، وذلك من خلال وجود نوع من الوعى الانتاجى لدى أفراد الشعب المصرى حتى يمكن ان يتقدم هذا المجتمع (١٩ - ٤٢).

والثقافة تساعد المعلم على فهم وتفسير الوان السلوك التى تصدر عن التلميذ ومؤثراتها الثقافية المختلفة ، كما تساعد على فهم النظام الثقافى ككل فى ارتباطه بدور المدرسة بلوبدوره الذى يقوم به داخل الفصل ،ومن العوامل التى تساعد على تنمية الولاء والانتماء عند المعلمين دراسة الثقافة لانها تساعده على التخلص من تعصبة ضد الثقافات الاخرى وتمجيد ثقافته القومية ورفعها فوق كل الثقافات .

كما تفرض على المعلم ألا يحمل تلاميذه على تقبل الافكار تقبلا أعمى دون مناقشة وانما يجب عليه أن يناقش معهم الامور بموضوعية ، ويجب ألا يلزمهم برأى معين كما يجب أن ينمى فيهم الولاء للثقافة والقومية وينمى فيهم الانتماءات الصحيحة للانسان العربى المسلم وأول هذه الانتماءات الانتماء الى الاسلام والعروبه معا ، وثانيهما الانتماء الى الانسانية جمعاء فنحن جميعا نشترك فى الانسانية وهى تراث مشترك لنا جميعا (٣٩ - ٢٣١).

ومن الملاحظ أنه يجب أن يتوفر للمعلمين الامن والنمو والتقدم والخدمات الكفيلة بتحقيق الامن والانتماء مثل توفير العلاج الصحى والسكن السليم والاجور العادلة والترقيات . وتحسين برامج اعداد المعلم لكى ينمو عندهم الولاء لمهنتهم أولا ومنها ينمو عندهم الولاء والانتماء للدين والوطن والاسرة .

نتائج الدراسة الميدانية :

استخدم الباحث فى دراسته الميدانية استبيان من النوع المغلق المفتوح للتعرف على مفهوم الانتماء لدى المعلمين ومظاهره المختلفه وكانت عبارات

الاستبيان تعبر عن مواقف يعيشها المعلم فى حياته اليومية .

وفى نهايه الاستبيان سأل الباحث المعلم عن مفهومه للانتماء بصفه عامة . وبلغت عينه الدراسة ٢٠٠ معلم ومعلمة بمحافظة سوهاج ويمكن تلخيص نتائج الدراسة الميدانية فيما يلى :-

أولا - الانتماء السياسى لدى المعلمين :

تضمن هذا المحور سبعة محاور فرعية كل محور فرعى يشتمل على سؤال أو أكثر وسوف يوضح الباحث مدى انتماء المعلمين (عينة البحث) لكل محور فرعى أولا ثم يوضح مدى انتمائهم للمحور الرئيسى .

١ - الحب والاعتزاز بالوطن والتمسك به :

تضمن هذا المحور سؤالين (١ ، ٢) وقد حصل المعلمون (عينه البحث) على ٢٣٠ درجة من اجمالى الدرجات البالغ (٨٠٠) درجة أى بنسبة ٧ر٢٨ ٠/٠ وهذا يدل على ضعف انتماء المعلمين لهذا المحور الفرعى . وقد لاحظ الباحث أن كثيرا من المعلمين يميلون الى السلبية فى الرأى والسلوك

٢ - تقدير الوضع الاقتصادى للبلد والتمسك بالصناعة المحلية :

تضمن هذا المحور سؤالين (٣ ، ٤) وقد حصل المعلمون (عينه البحث) على (٢٧٠) درجه من اجمالى الدرجات وهى (٨٠٠) درجة أى بنسبة ٧ر٠٣٣/٠ وهذا يؤكد ايضا ضعف انتماء المعلمين لهذا المحور وعدم تقديرهم لوضع البلد الاقتصادى وتفضيلهم السلع والصناعات الاجنبية على السلع والصناعات المصرية .

٣ - الثقة فى القيادات :

تضمن هذا المحور ثلاثة أسئلة (٥ ، ٦ ، ١٤) وقد حصل المعلمون (عينه البحث) على (٤٢٢) درجة من مجموع الدرجات الكلى لهذه العبارات (١٢٠٠) درجة أى بنسبة ١ر ٠٣٥/٠ وهذا يؤكد ضعف الثقة فى قياداتنا منكثرة التصريحات غير الصادقة .

٤ - المال العام ودفع الضرائب :

تضمن هذا المحور سوءالين (٩،٧) وقد حصل المعلمون على مجموع درجات (٢٩٠) درجة من المجموع الكلى لدرجات العبارتين (٨٠٠) درجة أى بنسبة ٠/٠٣٦ وهذا يؤكد عدم حرص المعلمين على المال العام وعندهم استعداد للتهرب الضريبى لو أتيحت لهم الفرصة ٠

٥ - المشاركة السياسية والاحساس بالمشكلات السياسية :

تضمن هذا المحور سوءالين (٨ ،١١) وقد حصل المعلمون على مجموع درجات (٣٠١) درجة من المجموع الكلى لدرجات السوءالين (٨٠٠) درجة أى بنسبة ٦ر٣٧ ٠/٠ وهذا يدل على ضعف مشاركة المعلمين فى الامور السياسية وقد برروا ذلك بأن ذلك ليس مجالهم ولتخوفهم من الحديث فى هذا الموضوع٠

٦ - التمسك بالقيم :

تضمن هذا المحور ثلاثه اسئلة (١٠ ،١٥ ،١٦) وقد حصل المعلمون على مجموع درجات فى هذا المحور (٣١٦) درجة من المجموع الكلى لدرجات الاسئلة وهو (١٢٠٠) درجة أى بنسبة ٣ر ٠/٠٢٦ وهى نسبة منخفضة تؤكد ضعف انتماء المعلمين لمظاهر الانتماء المتمثلة فى هذا المحور٠

٧ - الشعور بالامن والثقة فى رجال الشرطه :

تضمن هذا المحور سوءالين (١٢ ،١٣) وقد حصل المعلمون على مجموع درجات عن هذا المحور (٢٨٠) درجة من المجموع الكلى لدرجاتالسوءالين (٨٠٠) درجة أى بنسبة ٠/٠٣٥ وهذا يدل على عدم شعور المعلمين بالامن والامان وضعف الثقة فى رجال الشرطه ٠

٨ - الاجمالى لمحور الانتماء السياسى :

تضمن هذا المحور الرئيسى (١٦) سوءالا حصل المعلمون على مجموع درجات على هذه الاسئلة (٥٢٧) درجة من المجموع الكلى لدرجات اسئله هذا المحور وهو

(٦٤٠٠) درجة أى بنسبة ٠/٠٣٢ر٩ وهذا يدل على ضعف الانتماء السياسى لدى المعلمين (عينه البحث) وهذا اتضح من المحاور الفرعية التى تضمنها هذا المحور.

ثانيا - الانتماء الاجتماعى لدى المعلمين :

تضمن هذا المحور خمسة محاور فرعية ، كل محور يفرعى يشتمل على سؤال أو أكثر على شكل موقف من مواقف الحياة العامة وسوف يوضح الباحث مدى الانتماء الاجتماعى ومظاهره المتمثله فى المحاور الفرعية التالية :

١ - المساندة العاطفية :

تضمن هذا المحور سؤالين (١٧ ، ١٩) وحصل المعلمون على (٤٥٤) درجة من المجموع الكلى لدرجات السؤالين وهو (٨٠٠) درجة أى بنسبة ٠/٠٥٦ر٧ وهى نسبة مرتفعة قليلا وهذا يدل على أن المعلمين لديهم الرغبة فى المساندة العاطفية للزملاء والاصدقاء.

٢ - العلاقات الاجتماعية :

تضمن هذا المحور على سؤال فقط (١٨) وحصل المعلمون على (١٥٤) درجة من المجموع الكلى لدرجات هذا السؤال (٤٠٠) درجة أى بنسبة ٠/٠٣٨ر٥ وهى نسبة منخفضة مما يدل على ضعف العلاقات الاجتماعية بين المعلمين وقد برر المعلمون ذلك الى أنه نظرا لارتفاع مستوى المعيشة والمشكلات التى يعانى منها المعلمون لا يوجد لديهم وقت لعمل علاقات اجتماعية.

٣ - العمل مع الجماعة والتعاون :

تضمن هذا المحور سؤالين (٢٠ ، ٢١) وقد حصل المعلمون على (٢٧٢) درجة من مجموع الدرجات الكلى للسؤالين (٨٠٠) درجة أى بنسبة ٣٤ ٠/٠ مما يدل على أن المعلمين يفضلون العمل الفردى ولا يميلون الى العمل مع الجماعة وكذلك يفضلون الانشطة الفردية.

٤ - المشكلات المدرسية ومحاولة علاجها :

تضمن هذا المحور على سؤال واحد فقط (٢٣) وحصل المعلمون على (١٤٨) درجة من مجموع درجات السؤال الكلية وهى (٤٠٠) درجة أى بنسبة ٠/٠٣٧ وهذا يؤكد على أن المعلمين لا يحاولون المساهمة فى علاج المشكلات المدرسية أو التعرف عليها.

٥ - العلاقات المدرسية والشعور بالذات مع الزملاء :

تضمن هذا المحور سؤالين (٢٢ ،٢٤) وقد حصل المعلمون على (٢٥٠) درجة من المجموع الكلى لدرجات السؤالين البالغ (٨٠٠) درجة أى بنسبة ٢ر٣١ ٠/٠ وهذا يدل على أن المعلمين لا يفضلون مشاركة الزملاء فى الانشطه وتكوين صداقات لهم بنسبة ضعيفة.

٦ - اجمالى الدرجات فى محور الانتماء الاجتماعى :

تضمن هذا المحور الرئيسى ثمانية اسئلة (١٧ : ٢٤) وحصل المعلمون على (١٢٠١) درجة من المجموع الكلى لدرجات هذا المحور الرئيسى وهى (٣٢٠٠) درجة أى بنسبة ٥ر٣٧٠/٠ وهذا يدل على ضعف الانتماء الاجتماعى لدى المعلمين وهذا يؤدى الى التفكك الاجتماعى الاسرى وبالتالى التفكك الاجتماعى فى المجتمع.

ثالثا - الانتماء الدينى لدى المعلمين :

تضمن هذا المحور سبعة محاور فرعية كل محور فرعى منهم يشتمل على سؤال أو اكثر وسوف نوضح استجابات المعلمين عن الاسئلة لكل محور فرعى كالتالى:

١ - الحفاظ على العبادات :

تضمن هذا المحور سؤالا واحدا (٢٥) وقد حصل المعلمون على (٢٤٠) درجة من مجموع درجات هذا السؤال (٤٠٠) درجة أى بنسبة ٠/٠٦٠ مما يدل على أن نسبة كبيرة من المعلمين تحافظ على تأدية العبادات المختلفة.

٢ - المشاركة فى الاراء الدينية :

تضمن هذا المحور سؤالا واحدا فقط (٢٦) وحصل المعلمون على (١٦٢) درجة من مجموع درجات هذا السؤال (٤٠٠) درجة أى بنسبة ٥ر ٠/٠٤٠ مما يدل على أن المعلمين يفضلون الابتعاد عن الفتوى والمشاركة فى الاراء الدينية لشعورهم أنهم ليسوا مؤهلين لهذه الفتوى والاراء الدينية .

٣ - مشاركة العلماء وأهل الدين والاندماج معهم :

تضمن هذا المحور سؤالا واحدا فقط (٢٧) وقد حصل المعلمون على (٢٢٨) درجة من المجموع الكلى لدرجات هذا السؤال (٤٠٠) درجة أى بنسبة ٥٧ ٠/٠ وهذا يدل على أن كثيرا من المعلمين يجدون فى مشاركه أهل الدين والاندماج معهم تخفيفا لازماتهم ومعاناتهم كما ذكر سابقا.

٤ - الشعور بالامان عند التدين :

تضمن هذا المحور سؤالا واحدا فقط (٢٨) وقد حصل المعلمون على (٢٦٠) درجة من مجموع الدرجات لهذا السؤال (٤٠٠) درجة أى بنسبة ٠/٠٦٥ وهذا يدل على أن المعلمين يشعرون بالامان عن طريق اللجوء الى الله.

٥ - الثقة فى رجال الدين :

تضمن هذا المحور سؤالا واحدا فقط (٢٩) وقد حصل المعلمون على (١٦٤) درجة من المجموع الكلى لدرجات هذا السؤال (٤٠٠) درجة أى بنسبة ٠/٠٤١ وهذا يشير الى ضعف الثقة فى رجال الدين لكثرة الفتاوى فى قضايا دينية واحدة وعدم الاتفاق على رأى موحد.

٦ - التمسك بالقيم الدينية :

تضمن هذا المحور خمسة اسئلة (٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥) وقد حصل المعلمون على (٢٠٠٠) درجة من المجموع الكلى لدرجات الاسئلة وهى (٢٥٠٠) درجة أى بنسبة ٨٠ ٠/٠ ومن هذه النسبة يتضح أن معظم المعلمين متمكسون

بالقيم الدينية .

٧ - الحفاظ على الجنس الاخـــر :

تضمن هذا المحور سؤالا واحدا فقط (٣٤) وقد حصل المعلمون على(٢٣٠) درجة من المجموع الكلى للدرجات وهى (٤٠٠) درجة أى بنسبة ٥ر٥٧٪ وهـــذا يدل على أن نسبة متوسطه من المعلمين تريد الحفاظ على الجنس الاخر.

٨ - اجمالى الدرجات فى محور الانتماء الدينى :

تضمن هذا المحور الرئيسى (١١) سؤالا (٢٥ : ٣٥) وقد حصل المعلمون على (٣٢٨٤) درجة من المجموع الكلى لاسئلة هذا المحور التى تبلغ (٤٥٠٠)درجة أى بنسبة ٩ر٧٢ ٪ وهذا يؤكد على أن المعلمين (عينه البحث لديهم انتمـــاء دينى .

رابعا - الانتماء لدى المعلمين (الاختبار الكلى) :

تضمن الاختبار الكلى (٣٥) سؤالا وقد حصل المعلمون على اجمالـــــى درجات فى هذا الاختبار (٦٥٩٤) درجة من المجموع الكلى لدرجات الاختبـــــار (١٤٠٠٠) درجة ١ر٤٧ ٪ وهـذا١١ يؤكد على ضعف الانتماء بصفه عامة عنـــد المعلمين خاصة الانتماء السياسى والانتماء الاجتماعى .

مفهوم الانتماء لدى المعلمين :

بسؤال المعلمين عن مفهوم للانتماء بصفه عامة ذكروا بعض العبارات وقام الباحث بتصنيفها وكان من أهم هذه العبارات : الانتماء هو حب الوطن والمساهمة فى تقدم المجتمع (٦٤)* واعتزاز الفرد بالوطن والدفاع عنه داخليا وخارجيا (٦٠) والمشاركة فى تحقيق أهداف المجتمع (٥٤) ومعرفة الفرد حقوقه وواجباتـه نحو اسرته ومجتمعه (٥٤) والشعور بالحب والراحة منحو شئ معين (٥٠) والاخلاص

* الرقم الذى بين القوسين يدل على تكرار العبارة .

وتوثيق الصلة بين افراد الاسرة وأفراد المجتمع (٤٢) والمشاركة فى برامج التنمية والمساهمة بالجهود الذاتية (٣٤) والشعور بالحب والرضا عن وضع الانسان حيث دينة ووطنة وجنسة (٢٦) والاخلاص للدين والوطن (٢٦) وهناك بعض العبارات الاخرى ولكن ذكرت بتكرارات ضئيلة للغايه ومن الملاحظ أن تكرارات العبارات ضعيفة للغاية لان عينة البحث بلغت (٤٠٠) معلم ومعلمة وهذا يعنى أن كثيرا من المعلمين لا يدركون مفهوم الانتماء والكثير منهم ركز على الانتماء السياسى فقط .

دور التعليم والمعلمين فى تعميق الانتماء لدى المتعلمين :

ذكر المعلمون بعض العبارات فى هذا الجانب نلخصها فميما يلى:

وجود القدوة الصالحة للمتعلمين وهم المعلمون (٧٢) وذكر المعلمون أن وجود القدوة ليس فى التعليم فقط ولكن المجتمع بصفة عامة تنقصه القدوة الحسنة التى تساعد على غرس الانتماء وحب الوطن فى نفوس الافراد.

ايضا هناك عبارة " أن نظام التعليم الحالى لا يساعد على تعميق الانتماء لدى المتعلمين (٧١) لانفصاله عن الواقع وعن المشكلات المعاصرة ، كذلك غرس حب الوطن فى نفوس التلاميذ منذ الصغر بالسلوك وليس بالشعارات (٧٠) وغرس حب الجماعة والصداقات المختلفة (٦٩) وتبصير الافراد بالمشكلات الداخلية والخارجية (٦٦) ومصارحة الافراد بالواقع وعدم تضليلهم عن الحقائق (٦٥) وتطوير المناهج بما يتناسب مع ظروف العصر ومتغيراته للمساهمة فى الولاء والانتماء عند المتعلمين . وتقويه الوعى الاجتماعى والدينى لدى المتعلمين (٦٠)هذه هى معظم العبارات التى ذكرها المعلمون وأنها تساعد على غرس وتعميق الانتماء لدى المتعلمين.

توصيات الدراسة :

١ - أظهرت نتائج الدراسة الميدانية معاناة المعلمين الاقتصادية وانخفاض مستوى معيشتهم والمشكلات التى يعانون منها وكل هذا يؤثر على انتماء المعلمين وبالتالى يطالب الباحث المسئولين بضرورة انصاف المعلم

اقتصاديا وأدبيا حتى يشعر بالانتماء لهذا المجتمع وبالتالى يغرسه فى نفوس التلاميذ.

٢ - أظهرت الدراسة الميدانية شعور المعلمين بعدم وجود القدوة الحسنة فى المجتمع بصفة عامة ومن هنا فيجب أن تحاول القيادات أن تكون قدوة حسنة لباقى افراد المجتمع وهذا سوف يساعد على تعميق الانتماء فى نفوس افراد المجتمع .

٣ - أظهرت نتائج الدراسة الميدانية ضعف الانتماء الاجتماعى وهذا واضح من التفكك الاسرى والمشكلات الاجتماعية التى تسود المجتمع ومن هنا يجب الاهتمام بالانتماء الاسرى والتربية الاجتماعية والتربية الخلقية.

٤ - يجب أن تكون أهداف كليات التربية هى اعداد المعلم الذى يتوافر فيه الى جانب قدراته المهنية المعروفه القدرة على تحمل المسئوليات الدينية والاجتماعية والسياسية تجعل منه المعلم المستوعب لروح العصر وفلسفة المجتمع الذى يعيش فيه.

٥ - تقع على نقابات المعلمين مسئولية توفير الامن والنمو والتقدم وتوفير الخدمات الكفيلة بتحقيق الامن والانتماء مثل توفير العلاج الصحى والسكن السليم والاجور العادلة.

٦ - الاهتمام بتطوير المناهج فى المدارس لتواكب التغيرات ولكى تكون لها صلة بواقع الحياة والمشكلات التى يعانى منها الافراد فى المجتمع ،وكذلك الاهتمام بمناهج التربية الدينية والاجتماعية وتحويلها الى مناهج سلوكية وليست معرفية فقط .

٧ - اعادة النظر فى مهمة اجهزتنا السياسية وامكاناتها وادواتها وأسلوب عملها بتكافل الحكومة معها، لا سيما الوزارات المسئولة عن العمل فى مجال التربية عامة وتوعية الشباب بصفة خاصة ، وهى وزارات التعليم والثقافة والاعلام والشئون الاجتماعية والشباب والازهر الشريف ، وكذلك اجهزه الثقافة والتوعية الحرة وغير الحكومية فى مجال الكتابه والنشر

والصحافة والسينما وغيرها ثم أجهزة التنظيم الشعبى وغير الحكومى كالنقابات والجمعيات وغيرها.

اقتصاديا وأدبيا حتى يشعر بالانتماء لهذا المجتمع وبالتالى يغرسه فى نفوس التلاميذ.

٢ - أظهرت الدراسة الميدانية شعور المعلمين بعدم وجود القدوة الحسنة فى المجتمع بصفة عامة ومن هنا فيجب أن تحاول القيادات أن تكون قدوة حسنة لباقى افراد المجتمع وهذا سوف يساعد على تعميق الانتماء فى نفوس افراد المجتمع .

٣ - أظهرت نتائج الدراسة الميدانية ضعف الانتماء الاجتماعى وهذا واضح من التفكك الاسرى والمشكلات الاجتماعية التى تسود المجتمع ومن هنا يجب الاهتمام بالانتماء الاسرى والتربية الاجتماعية والتربية الخلقية.

٤ - يجب أن تكون أهداف كليات التربية هى اعداد المعلم الذى يتوافر فيه الى جانب قدراته المهنية المعروفه القدرة على تحمل المسئوليات الدينية والاجتماعية والسياسية تجعل منه المعلم المستوعب لروح العصر وفلسفة المجتمع الذى يعيش فيه.

٥ - تقع على نقابات المعلمين مسئولية توفير الامن والنمو والتقدم وتوفير الخدمات الكفيلة بتحقيق الامن والانتماء مثل توفير العلاج الصحى والسكن السليم والاجور العادلة.

٦ - الاهتمام بتطوير المناهج فى المدارس لتواكب التغيرات ولكى تكون لها صلة بواقع الحياة والمشكلات التى يعانى منها الافراد فى المجتمع ،وكذلك الاهتمام بمناهج التربية الدينية والاجتماعية وتحويلها الى مناهج سلوكية وليست معرفية فقط .

٧ - اعادة النظر فى مهمة اجهزتنا السياسية وامكاناتها وادواتها وأسلوب عملها بتكافل الحكومة معها، لا سيما الوزارات المسئولة عن العمل فى مجال التربية عامة وتوعية الشباب بصفة خاصة ، وهى وزارات التعليم والثقافة والاعلام والشئون الاجتماعية والشباب والازهر الشريف ، وكذلك اجهزه الثقافة والتوعية الحرة وغير الحكومية فى مجال الكتابه والنشر